# سِلْسِلَةُ رَسَائِلِ راحَةِ الأَرْوَاحِ

المجموعة الثانية [ 6 – 10 ]

تأليف د. أحمد خضر حسنين الحسن

الرسالة العاشرة

# لَفْــتُ الانْتِبـــاهِ

# إلى فَضَائِلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ

حَقِيقَتُهَا وَفَضَائِلُهَا وَمَواطِنُهَا وَفَوَائِدُهَا وقَصَصٌ و اقعيةٌ للَّذين وَجَدُوا أَثَراً في حَياتِهِمْ بالإِكْثَارِ مِنْهَا

تأليف

راجي رحمة ربه ذي المِنَنْ

**الدكتور: أحمد خضر حسنين الحسن**

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المحتويات

## المقدمة

الحمدُ للهِ الذي أيقظَ مَنْ شاءَ مِنْ سِنَةِ الغفلةِ ورَفعَ مَنْ أحبَّ لقاءَه إلى عِلّيّينَ،ووضَعَ عنه أوزارَه وثِقلَه وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له شهادةً علها مِنْ رداءِ الإخلاصِ حُلَّةً ، وأشهد أن سيّدنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ المبعوثُ بأشرفِ ملَّة المخصوصُ بأكرمِ خُلَّةٍ صلَّى الله عليه وسلَّمَ وعلى آله وأصحابِه السادةِ الأجلَّةِ [1].

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سيدنا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سيدنا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سيدنا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

وبعد : فهذه هي الرسالة العاشرة من سِلْسِلَةِ رَسَائِلِ راحَةِ الأَرْوَاحِ وهي بعنوان :

## لَفْتُ الانْتِبـاَهِ إلى فَضَائِل لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ

وهي على وجازتها قد حرصت فيها على بيان ما يتعلق بالحوقلة وذلك ببيان حَقِيقَتِهَا وَفَضَائِلِهَا وَمَواطِنِهَا وَفَوَائِدهَا اعتماداً على الآياتِ القرآنيةِ والأحاديث النبوية الصحيحة والحسنة وما استنبطه العلماء من تلك النصوص مما له علاقة بتدبر العقول وتفهيمها أو تزكية النفوس وتهذيبها .

هذا واللهَ الكريمَ أسأل أن ينفعني بهذه الرسالة وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم وأن تكون سبباً في مغفرة ذنبي ورفع درجتي في الجنة وأن يفعل ذلك بالقارئ الكريم والقارئة الكريمة وجزى الله تعالى خيراً كل من قرأها ونشرها .

راجي رحمة ربه ذي المَنّْ : أخوكم : أحمد خضر حسنين الحسن

ربيع الأول – 1442 / نوفمبر – 2020

---

1- مقدمة شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور – للسيوطي .

## المبحث الأول

## حقيقة لا حول ولا قوة إلا بالله (الحوقلة)

### حقيقة لا حول ولا قوة إلا بالله[2]:

لفظ (**الحول**) : أي الحركة ، أو التحول من حال إلى حال ويتناول كل تحول من حال إلى حال ،قال الهروي: قال أبو الهيثم: الحول الحركة، أي لا حركة ، ولا استطاعة إلا بمشيئة الله.

**ولفظ القوة :** معناها القدرة والاستطاعة. أي لا يقدر أحد على شيء إلا بمعونة الله. ويقال: القوة والقدرة والوُسع والطاقة، بمعنى واحد.

**والمراد من القوة هنا** : هي القدرة على ذلك التحول فدلت هذه الكلمة العظيمة على أنه ليس للعالم العلوي والسفلي ، حركة وتحول ، من حال إلى حال ، ولا قدرة على ذلك ؛ إلا بالله.

**ومن العلماء من يفسر ذلك بمعنى خاص ، فيقول: لا حول عن معصيته إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته. فقصر معناها على ذلك دون سائر التصرفات .**

**والصواب الذي عليه الجمهور:** هو التفسير الأول ، وهو الذي يدل عليه اللفظ ؛ فإن الحول لا يختص بالحول عن المعصية ، وكذلك القوة لا تختص بالقوة على الطاعة ؛ بل لفظ الحول يعم كل تحول.

**وقال الطحاوي رحمه الله في عقيدته المشهورة** : ولم يكلفهم الله تعالى إلا ما يطيقون، ولا يطيقون إلا ما كلفهم، وهو تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله .

نقول : لا حيلة لأحد، ولا حركة لأحد، ولا تحول لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله . ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله ، والثبات عليها : إلا بتوفيق الله .

---

2- معنى لا حول ولا قوة إلا بالله – فتوى (292339) - موقع الإسلام سؤال وجواب ، ومقال دلالة : لا حول ولا قوة إلا بالله وفضائل قولها على ألسنة البشر – د علي الصلابي – مدونة الجزيرة . ( بتصرف) .

**ويقول ابن القيم رحمه الله :** وَأَمَّا تَأْثِيرُ " لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " فِي دَفْعِ هَذَا الدَّاءِ - يعني داء الهم والغم - فَلِمَا فِيهَا مِنْ كَمَالِ التَّفْوِيضِ، وَالتَّبَرِّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، إِلَّا بِهِ ، وَتَسْلِيمِ الْأَمْرِ كُلِّهِ لَهُ، وَعَدَمِ مُنَازَعَتِهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ .

**وَعُمُومُ ذَلِكَ لِكُلِّ تَحَوُّلٍ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ، وَالسُّفْلِيِّ، وَالْقُوَّةِ عَلَى ذَلِكَ التَّحَوُّلِ، وَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِاللَّهِ، وَحْدَهُ فَلَا يَقُومُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ شَيْءٌ.وَفِي بَعْضِ الْآثَارِ إِنَّهُ مَا يَنْزِلُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا إِلَّا بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .وَلَهَا تَأْثِيرٌ عَجِيبٌ فِي طَرْدِ الشَّيْطَانِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ** [3].

وعليه هذه الجملة العظيمة فيها التسليم لله تعالى والاعتماد عليه ، وأن **(الحول)** - أي الحركة ، أو **(التحول)** من حال إلى حال - والقوة على الطاعة، لا تكون إلا بالله.فلا تحول عن معصية الله ، إلاّ بتوفيقه وعصمته، ولا قوة على طاعته إلاّ بمعونته.

وفيها إقرارٌ بقدرة الله ذي الجلال والإكرام، وافتقارٌ وذلٌّ للخالق العظيم، ولجوءٌ إلى الله القدير العزيز.

*** * * * * ***

**وهي كلمة استعانة بالله العظيم: ومن استعان بالله جل جلاله، فالله سبحانه يعينه على قضاء حوائجه، وجميع ما يصلحه. والاستعانة بالله من أفضل العبادات وأجلّها وتعرف منزلتها وعظم شأنها - أخي القارئ الكريم - من خلال سورة الفاتحة التي أمر الله سبحانه عباده أن يتعبدوه بتلاوتها يومياً مراراً، وذلك في قوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، فهذه الآية فيها إخلاص الاستعانة لله لأنه قدم ما حقه التأخير فأفاد حصر الاستعانة بالله وكذلك لا حول ولا قوة إلا بالله كلمة تحتوي على الإخلاص لله بالإستعانة فهي تدل على ما دلت عليه. قول لا حول ولا قوة إلا بالله وذلك يوجب الإعانة ولهذا سنها النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، فيقول المجيب : لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب لا حول ولا قوة إلا بالله .**

*** * * * * ***

3- زاد المعاد - لابن القيم - (193/4) .

**وفيها الإقرار بأنواع التوحيد الثلاثة**: توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الألوهية، فقائلها يقر ويعتقد بأن الله وحده المدبر بهذا الكون المتصرف بحكمته ومشيئته فلا يقع فيه شئ إلا بإذنه ومشيئته، كما أنه معترف بأن من كان هذا وصفه فهو بالطبع غنيٌّ عن خلقه قائم بذاته متصف بصفات الكمال من القدرة والعظمة والقوة والعزة، ومن يعتقد هذا في خالقه كان عليه لزاماً أن يؤلهه ويعبده ويقصده ويلتجئ إليه ولا يرجو أحداً سواه.

**وفيها معنى التوكل على الله وتفويض الأمور إليه**، والاستسلام والإذعان له مع إظهار الذل والافتقار له سبحانه فهو الغني والعبد فقير إليه لا يملك من أمره شيئاً.

*** * * * * ***

## المبحث الثاني

## فضائل الباقيات الصالحات في الكتاب والسنة

**المطلب الأول : فضائل الباقيات الصالحات في القرآن الكريم .**

**المطلب الثاني : فضائل الباقيات الصالحات في السنة المشرفة .**

لما كانت كلمة الحوقلة إحدى الباقيات الصالحات الخمس كان لا بد من الإشارة في هذا المقام إلى فضائلها من خلال النصوص الواردة في الكتاب والسنة ثم نتعرض فيما بعد لفضائل الحوقلة على وجه الخصوص [4] .

## المطلب الأول

## فضائل الباقيات الصالحات في القرآن الكريم

وردت فضائل الباقيات الصالحات في القرآن في موضعين :

الاول قوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) سورة الكهف (46) .

قال جمهور المفسرين : هي الكلمات المأثور فضلها : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [5] .

وروى ابن جرير الطبري عن عمارة بن صياد قال: (سألني سعيد بن المسيب رحمه الله عن الباقيات الصالحات ، فقلت: الصلاة والصيام، قال: لم تصب، فقلت: الزكاة والحج، فقال: لم تصب، ولكنهن الكلمات الخمس: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

و أثر ابن المسيب هذا يوهم أن الباقيات الصالحات محصورة في هؤلاء الكلمات الخمس، والذي عليه المحققون من أهل العلم أن الباقيات الصالحات هن جميع أعمال الخير، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (والباقيات الصالحات) قال: (هي ذكر الله، قول لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله، وصلى الله على رسول الله، والصيام والصلاة والحج والصدقة

---

4- ذكرت فضائل الباقيات الصالحات بشئ من التوسع مع شرح كثير مما جاء فيها من نصوص في الرسالة الرابعة من هذه السلسلة وهي بعنوان : تَشْوِيقُ القُلُوبِ إِلَى ذِكْرِ عَلَّامِ الغُيوبِ .

5- كذا قال القرطبي و انظر تفسير الجلالين وتفسير ابن كثير ونَسب هذا القول إلى عطاء ومجاهد ، وقال العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان: و أقوال العلماء في الباقيات الصالحات كلها راجعة إلى شيء واحد، وهو الأعمال التي ترضي الله، سواء قلنا: إنها الصلوات الخمس، كما هو مروي عن جماعة من السلف. منهم ابن عباس، وسعيد ابن جبير، و أبو ميسرة، وعمرو بن شرحبيل. أو أنها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وعلى هذا القول جمهور العلماء.

والعتق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات، التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض) [6].

الثاني قوله تعالى : (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا) سورة مريم(76) .

قال السعدي رحمه الله تعالى : ومناسبة ذكر الباقيات الصالحات-والله أعلم- أنه لما ذكر أن الظالمين جعلوا أحوال الدنيا من المال والولد، وحسن المقام ونحو ذلك، علامة لحسن حال صاحبها، أخبر هنا أن الأمر، ليس كما زعموا، بل العمل الذي هو عنوان السعادة ومنشور الفلاح، هو العمل بما يحبه الله ويرضاه.

*** * * * * ***

ولنعلم مكانة الباقيات الصالحات تعالوا بنا نستمتع بهذا الكلام الرائع لحجة الإسلام الغزالي -رحمه الله- في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف [7] ، فقال : روي أن من قال : سبحان الله حصل له من الثواب عشر مرات ، فإذا قال : والحمد لله صارت عشرين ، فإذا قال : ولا إله إلا الله صارت ثلاثين ، فإذا قال : والله أكبر صارت أربعين .

قال : وتحقيق القول فيه : أن أعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله وفي محبته ، فإذا قال : سبحان الله فقد عرف كونه سبحانه منزها عن كل ما لا ينبغي ، فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجة كاملة .

---

6- رسالة الحوقلة مفهومها وفضائلها ودلالتها العقدية – للدكتور البدر– ص (69) نسخة إلكترونية في المكتبة الشاملة الحديثة .

7- نقلا عن تفسير الرازي . ولم أجد حديثا فيه الفضل المذكور ولكن وجدت حديثا آخر يقرب منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله اصطفى من الكلام أربعا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال سبحان الله، كُتبت له عشرون حسنة وحُطَّت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر، فمثل ذلك، ومن قال لا إله إلا الله، فمثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين مِن قِبَل نفسه كُتبت له ثلاثون حسنة وحُطّت عنه ثلاثون سيئة) . قال المنذري في الترغيب: رواه أحمد و ابن أبي الدنيا والنسائي واللفظ له، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم. والحديث صححه الألباني.

فإذا قال مع ذلك : والحمد لله فقد أقرَّبأن الحق سبحانه مع كونه منزَّها عن كل ما لا ينبغي ، فهو المبدأ لإفادة كل ما ينبغي ولإفاضة كل خيروكمال ، فقد تضاعفت درجات المعرفة ، فلا جرم قلنا : تضاعف الثواب .

فإذا قال مع ذلك : لا إله إلا الله ، فقد أقربأن الذي تنزه عن كل ما لا ينبغي ، فهو المبدأ لكل ما ينبغي وليس في الوجود موجود هكذا إلا الواحد ، فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة ، فلا جرم صارت درجات الثواب ثلاثة .

فإذا قال : والله أكبر معناه أنه أكبروأعظم من أن يصل العقل إلى كنه كبريائه وجلاله ، فقد صارت مراتب المعرفة أربعة ، لا جرم صارت درجات الثواب أربعة .

*** * * * * ***

## المطلب الثاني

## فضائل الباقيات الصالحات في السنة المشرفة

**1/ الباقيات الصالحات جُنَّة من النار: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(خُذوا جنَّتَكم) قُلْنا : يا رسولَ اللهِ مِن عدوٍّ حضَر؟ فقال : (خُذوا جنَّتَكم مِنَ النَّارِ ، قولوا سبحانَ اللهِ ، و الحمدُ للهِ ، ولَا إلهَ إلَّا اللهِ ، واللهُ أكبرُ ، فإنَّهنَّ يأتينَ يومَ القيامةِ مُقَدِّمَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَمُجَنِّبَاتٍ ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) [8] .**

**قوله صلى الله عليه وسلم (فإنَّهُنَّ)، أي: فإنَّ هذه الكَلِماتِ، (يَأْتِينَ يومَ القِيامَةِ مُقدِّماتٍ) أي: يَتقدَّمْنَ صاحبَها يومَ القِيامةِ، (ومُعَقِّباتٍ)، أي: هُنَّ كلِماتٌ يَأْتي بعْضُها عقِبَ بعْضٍ، (ومُجَنِّباتٍ)، أي: هي التي تكونُ في المَيْمَنةِ والمَيْسَرةِ، فكأنَّهن جَيْشٌ من جِهَةِ قائِلِهِنَّ تَسْتُرْنَهُ عن النارِ.**

**ومعني : (وهُنَّ الباقياتُ الصَّالِحاتُ) أي: باقياتٌ لصاحِبِها وصالحاتٌ لجَزيلِ ثَوابِها في المعادِ وحينَ الحاجَةِ [9].**

**2/ الباقيات الصالحات تغرس لقائلها غرساً في الجنة : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا لي قال : (ألا أدلك على غراس خير لك من هذا ؟ ) قال : بلى يا رسول الله قال : (قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة) [10].**

**و هذه رسالة الخليل ابراهيم عليه السلام لنا معاشر أمة محمد صلى الله عليه و سلم ، فعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لَقيتُ إبراهيمَ ليلةَ أُسْريَ بي فقالَ : يا محمَّدُ ، أقرئ أمَّتَكَ منِّي السَّلامَ وأخبِرْهم أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّربةِ عذبةُ الماءِ ، وأنَّها قيعانٌ ، وأنَّ غِراسَها**

---

8- رواه النسائي واللفظ له والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير(3214).

9- الموسوعة الحديثية - الدرر السنية .

10- رواه ابن ماجه و صححه الشيخ الألباني .

سُبحانَ اللَّهِ والحمدُ للَّهِ ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ واللَّهُ أَكْبرُ) [11]رواه الترمذي و حسنه الشيخ الألباني ،ورواه الطبراني وزاد فيه : (ولا حول ولا قوة إلا بالله).

## 3/ الباقيات الصالحات سبب لزيادة للحسنات :

عن أبي هريرة و أبي سعيد رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إنَّ اللهَ اصطفى مِنَ الكلامِ أربعًا : سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، فمَن قال : سبحانَ اللهِ كُتِبَ له عشرون حسنةً وحُطَّتْ عنه عشرون سيِّئةً ومَن قال اللهُ أكبَرُ فمِثْلُ ذلك ومَن قال لا إلهَ إلَّا اللهُ فمِثْلُ ذلك ومَن قال الحمدُ للهِ ربِّ العالمِينَ مِن قِبَلِ نفسِه كُتِبَتْ له ثلاثون حسنةً وحُطَّتْ عنه ثلاثون سيِّئةً) [12].

*** * * * * ***

4/ الباقيات الصالحات سبب لحط الخطايا : عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها) [13] .

وفي رواية للترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشجرة يابسة الورق فضربها بعصا فتناثر ورقها فقال : (إن الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة ) .وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم : (ما على الأرض أحد يقول لا إله

---

11- قوله صلى الله عليه وسلم : "وأخبِرْهم أنَّ الجنَّةَ طيِّبةُ التُّربةِ عَذبةُ الماءِ"، أي: و أبلِغْهم أيضًا أنَّ الجنَّةَ تُربتُها طيِّبةٌ وماؤُها عَذبٌ، "وأنَّها قِيعانٌ"، أي: وأخبِرْهم أنَّ تُربةَ الجنَّةِ قِيعانٌ، جمعُ قاعٍ، أي: أرضٌ مُستوِيةٌ مُتساوِيَةٌ، "وأنَّ غِراسَها سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ"، أي: وأخبِرْهم أنَّ الَّذي يُغرَسُ به في تُربةِ الجنَّةِ التَّسبيحُ والتَّحميدُ والتَّهليلُ والتَّكبيرُ، وهذا مِثلُ قولِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "مَن قال: سُبحانَ اللهِ العظيمِ وبِحَمدِه، غُرِسَت له نَخلةٌ في الجنَّةِ"؛ فالإكثارُ مِن ذكرِ اللهِ عزَّوجلَّ مِن أجَلِّ الطَّاعاتِ، ومِن أوسَعِ أبوابِ إكثارِ الحَسَناتِ وتَكفيرِ السَّيِّئاتِ، وسَببٌ في دُخولِ الجَنَّاتِ.( الموسوعة الحديثية - الدرر السنية) .

12- رواه أحمد وصححه محقق المسند العلامة أحمد شاكر – (227/15).

13- رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كُفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أحمد وغيره . فزاد في هذه الرو اية (ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

5/ الباقيات الصالحات هي الأثقل في الميزان : عن أبي سلمى رضي الله عنه راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ وأشار بيده (لخمس ما أثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) [14].

*** * * * * ***

6/ الباقيات الصالحات أحب الكلام إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :( لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) رواه مسلم .

قال بعض العلماء : المراد بقوله (ما طلعت عليه الشمس) منذ أن خلقها الله تعالى ، ونقول انظر إلى ما طلعت عليه الشمس في يومك هذا من البنوك والسيارات والمزارع والمصانع .. إلخ فهل يستطيع أحد أن يحصي ذلك ؟ فالباقيات الصالحات خير من ذلك لأنها باقية وما عداها كله إلى زوال .

7/ الباقيات الصالحات تعدل عتق الرقاب والجهاد في سبيل الله بالجياد من الخيل والجمال: عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني قد كبرت وضعفت ، أو كما قالت ، فمُرني بعمل أعمله و أنا جالسة . قال : (سبِّحي اللهَ مائةَ تسبيحةٍ فإنها تعدلُ لك مائةَ رقبةٍ تعتقينها من ولدِ إسماعيلَ واحمدي اللهَ مائةَ تحميدةٍ فإنها تعدلُ لكِ مائةَ فرسٍ مُسرجةٍ مُلجمةٍ تحملين عليها في سبيلِ اللهِ وكبري اللهَ مائةَ تكبيرةٍ فإنها تعدلُ لكِ مائةَ بدنةٍ مُقلدةٍ متقبلةٍ

---

14- رواه النسائي و ابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم .

وهللي اللهَ مائةَ تهليلةٍ ، قال ابن خلف - الراوي عن عاصم -أحسبه قال : تملأُ ما بين السماءِ والأرضِ ولا يرفعُ يومئذٍ لأحدٍ عملٌ أفضلُ مما يرفعُ لكِ إلا أنْ يأتيَ بمثلِ ما أتيتِ ) [15].

*** *** ***

**8/ الباقيات الصالحات يعدِلْن الإنفاق والجهاد وقيام الليل :** عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله قسَّم بينكم أخلاقَكم، كما قسَّم بينكم أرزاقَّكم، وإنَّ الله يُعطي الدنيا مَن يحب، ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا مَن أحبَّ، فمن ضن بالمال أن ينفقه، وخاف العدو أن يجاهده، وهاب الليل أن يكابده، فليُكثِر من قول: سبحان الله [والحمد لله] ولا إله إلا الله والله أكبر)[16] .

**9/ الباقيات الصالحات تعطي صاحبها قوة بدنية لأداء الأعمال الدينية والدنيوية:**

عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ ، فَأَخْبَرَتْهَا ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ فَقَالَ (عَلَى مَكَانِكُمَا) . فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي وَقَالَ (أَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمَانِي إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ ، وَتُسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ ، وَتَحْمَدَا ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ) . رواه البخاري ومسلم .وفي الصحيحين قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه (مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم). قِيلَ لَهُ وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينَ قَالَ : (وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينِ) .

---

15- هذا الحديث حسنه جمع من أهل العلم ولا حرج في العمل به، فقد حسنه المنذري والهيثمي فقال فيه المنذري في الترغيب: رواه أحمد بإسناد حسن. اهـ وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وفي الأوسط وأسانيدهم حسنة. كما حسنه الدمياطي في المتجر الرابح –(217) .

16- أخرجه الإسماعيلي في المعجم (114 / 1)، وقال الألباني: "هذا إسناد صحيح، رجاله على شرط مسلم كلهم، إلا الجوهري - وهو عياش بن محمد بن عيسى أبو الفضل - وقد وثقه الخطيب في التاريخ (279/12)، وتابعه جمع عند الحاكم (33/1)؛ الصحيحة (482/6) رقم: (2714). (نقلا عن مقال : فضائل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وثمارها العظام – بكر البعداني – شبكة الألوكة الشرعية).

يقول ابن حجر رحمه الله تعالى : وفيه أن من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصبه إعياء لأن فاطمة شكت التعب من العمل فأحالها صلى الله عليه و سلم على ذلك , كذا أفاده بن تيمية وفيه نظر ولا يتعين رفع التعب بل يحتمل أن يكون من واظب عليه لا يتضرر بكثرة العمل ولا يشق عليه ولو حصل له التعب والله اعلم [17].

10/ الباقيات الصالحات يسبق قائلهن غيره بالمواظبة على بعضها بعد الصلوات : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ - أصحاب المال الكثير - مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلاَ، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: (أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بأمر إِنْ أَخَذْتُمْ به أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ)، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ). رواه الشيخان وغيرها .

11/ الباقيات الصالحات تقوم مقام الصدقة بالمال : عَنْ أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنَّ ناساً قالوا: يَا رسُولَ اللَّهِ، ذَهَب أهْلُ الدُّثُور بالأجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بفُضُولِ أمْوَالِهمْ قال: (أوَ لَيْس قَدْ جعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصدَّقُونَ بِهِ؟! إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدقَةً، وكُلِّ تَكبِيرةٍ صَدَقَةً، وكلِّ تَحْمِيدةٍ صَدَقَةً، وكلِّ تهْلِيلَةٍ صَدقَةً، وأمرٌ بالمعْرُوفِ صدقةٌ، ونَهْيٌ عنِ المُنْكر صدقةٌ وفي بُضْعِ أحدِكُمْ صدقةٌ) قالوا: يَا رسولَ اللَّهِ أيَأتِي أحدُنَا شَهْوَتَه، ويكُونُ لَه فِيهَا أجْر؟ قَالَ: (أرأيْتُمْ لَوْ وضَعهَا في حرامٍ أكَانَ عليهِ وِزْرٌ؟ فكذلكَ إِذَا وضَعهَا في الحلاَلِ كانَ لَهُ أجْرٌ) رواه مسلم.

12/ الباقيات الصالحات تقوم مقام شكر الله على نعمة عافية البدن :

عن أَبي هريرةَ رضي اللَّه عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ علَيْهِ صدَقةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تعدِلُ بيْن الاثْنَيْنِ صدَقَةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دابَّتِهِ، فَتحْمِلُهُ علَيْهَا،

17- فتح الباري شرح صحيح البخاري - ابن حجر.

أَوْ ترْفَعُ لَهُ علَيْهَا متَاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ صدَقةٌ، وبِكُلِّ خَطْوَةٍ تمْشِيها إِلَى الصَّلاَةِ صدقَةٌ، وَتُميطُ الأَذَى عَن الطرِيق صَدَقةٌ) متفق عليه.

قال ابن علان رحمه الله : قوله ( كل يوم تطلع فيه الشمس) أتى به دفعاً لتوهم الاكتفاء في أداء شكر نعم هذه الأعضاء بالإتيان بما في الحديث مرة، فنبه على أن ذلك مطلوب من الإنسان كل يوم شكراً لسلامتها فيه .قوله :( فإنه يمسي يومئذٍ وقد زحزح) أي: باعد ( نفسه عن النار) بالتقرّب لمولاه بأنواع الطاعات، وشكر ما أنعم به عليه من إيجاد تلك الأعضاء سالمة. ويلزم من ذلك القيام بالواجبات وترك جميع المحرمات، وهذا هو الشكر الواجب وهو كاف في شكر هذه النعم وغيرها.

أما الشكر المستحبّ فبالزيادة على ذلك بنوافل العبادات القاصرة كالأذكار، والمتعدية كالبذل والإعانة، وليس المراد من الحديث حصر أنواع الصدقة بالمعنى الأعم فيما ذُكِرَ فيه بل التنبيه به على ما بقي منها، ويجمعها كل ما فيه نفع للنفس أو للغير.

فائدة : في هذا الحديث إعجاز طبي حيث وافق عدد المفاصل (360) التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم ما توصل إليه الطب الحديث [18].

---

18- استدل محمد السيد أرناؤوط، في كتابه (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) ص (21) بحديث عائشة، واستدل الدكتور/ حامد أحمد حامد، في كتابه (رحلة الإيمان...) ص (22)، بحديثها وحديث بريدة؛ على الإعجاز العلمي للسنة؛ لأن عدد المفاصل المذكورة في الحديث النبوي، هو نفس العدد الذي توصل إليه علم الطب الحديث.

وبوب له الأرناؤوط فقال: "إعجاز تشريحي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم..."، وذكر الحديث، ثم قال: "وبعد أربعة عشر قرناً من الزمان، أثبت العلم الحديث في التشريح للأعضاء، أن جسم الإنسان يحتوي على (360). مفصلاً، موزعة على جميع مناطق الجسم في الإنسان البالغ، كما ورد في الحديث الشريف".

## المبحث الثالث

## فضائل لا حول ولا قوة إلا بالله في القرآن الكريم والسنة المشرفة

**المطلب الأول : فضائل (الحوقلة) في القرآن الكريم .**

**المطلب الثاني : فضائل (الحوقلة) في السنة المشرفة .**

## المطلب الأول

## فضائل (الحوقلة) في القرآن الكريم

**ما سأذكره من فضائلها هنا هو ما انفردت به عن بقية الباقيات الصالحات لئلا يحدث تكرار وقد سبق ذكر فضائلها وهي مقرونة بأخواتها في المبحث السابق .**

**أما فضلها في القرآن : ففي قوله تعالى : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا)** سورة الكهف (39).

**قال أهل التفسير** [19] :

**قوله تعالى** : (**وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ**) أي : هلا إذ دخلت جنتك (**قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ**) أي الأمر ما شاء الله . وقيل : جوابه مضمر أي : ما شاء الله كان ، وقوله : (**لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**) أي : لا أقدر على حفظ مالي أو دفْع شيءٍ عنه إلا بإذن الله .

**والمراد تحضيضه على الاعتراف بأن جنته وما فيها بمشيئة الله تعالى إن شاء أبقاها وإن شاء أبادها، ودلالة الجملة على العموم الداخل فيه ما ذكر دخولا أوليا .**

أي : هلا قلت ذلك اعترافا بعجزك وإقرارا بأن ما تيسر لك من عمارتها وتدبير أمرها إنما هو بمعونته تعالى وإقداره جل جلاله.

وقد تضمنت هذه الآية ذكرا جليلا آخر هو ما جاء في الحديث الذي أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم: **ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة تحت العرش ؟ قلت: نعم. قال: (أن تقول: لا قوة إلا بالله)** قال عمرو بن ميمون : قلت لأبي هريرة : لا حول ولا قوة إلا بالله؟ فقال : لا، إنها في سورة "الكهف" : ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله [20].

---

**19- انظر تفاسير البغوي والقرطبي والآلوسي والسعدي .**

**20- الدر المنثور في التفسير بالمأثور – للسيوطي .**

**وعن مطرف قال: كان مالك إذا دخل بيته يقول: ما شاء الله . قلت لمالك: لم تقول هذا؟قال: ألا تسمع الله تعالى يقول: ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ونقل عن ابن العربي أن مالكا يستدل بالآية على استحباب ما تضمنته من الذكر لكل من دخل منزله).** أخرجه ابن أبي حاتم.

عن عروة أنه كان إذا رأى من ماله شيئا يعجبه أو دخل حائطا – أي بستانا - من حيطانه قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ويتأول قول الله تعالى: ولولا إذ دخلت الآية. ويفهم من بعض الروايات استحباب قول ذلك عند رؤية ما يعجب مطلقا سواء كان له أو لغيره، وأنه إذا قال ذلك لم تصبه عين الإعجاب) أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب .

*** * * * * ***

**فائدة** : **قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى** في تفسيره : قال ابن الجوزي نقلا عن بعض العلماء : وتدبرت قوله تعالى: لا قوة إلا بالله فرأيت لها ثلاثة أوجه :

**أحدها:** أن قائلها يتبرأ من حوله وقوته، ويسلِّم الأمر إلى مالكه (وهو الله تعالى) .

**والثاني:** أنه يعلم أن لا قوة للمخلوقين إلا بالله، فلا يخاف منهم، إذ قواهم لا تكون إلا بالله، وذلك يوجب الخوف من الله وحده .

**والثالث:** أنه ردٌّ على الفلاسفة والطبائعيين الذين يدعون القوى في الأشياء بطبيعتها، فإن هذه الكلمة بينت أن القوي لا يكون إلا بالله .

**وقال الشعراوي رحمه الله تعالى [21] :**

**يريد الرجل المؤمن أنْ يُعلمه - أي صاحبه الكافر- سبيل الإيمان في استقبال النعمة، بأنْ يردَّ النعم إلى المنعم؛ لأن النعمة التي يتقلّب فيها الإنسان لا فضْلَ له فيها، فكلها موهوبة من الله، فهذه الحدائق والبساتين كيف آتتْ أُكُلها؟ إنها الأرض التي خلقها الله لك، وعندما حرثْتها – أيها الفلاح -**

---

21- تفسير الشعراوي – موقع نداء الإيمان – باختصار.

**حرثْها بآلة من الخشب أو الحديد، وهو موهوب من الله لا دَخْلَ لك فيه، والقوة البدنية التي أعانتك على العمل موهوبة لك يمكن أن تُسلبَ منك في أيِّ وقت، فتصير ضعيفاً لا تقدر على شيء.**

**إذن: حينما تنظر إلى كُلِّ هذه المسائل تجدها منتهيةً إلى العطاء الأعلى من الله سبحانه.**

**ومثال ثانٍ : خُذْ هذا المقعد الذي تجلس عليه مستريحاً وهو في غاية الأناقة و إبداع الصَّنْعة، من أين أتى الصُّنّاع بمادته؟ لو تتبعتَ هذا لوجدته قطعةَ خشب من إحدى الغابات، ولو سألتَ الغابة: من أين لك هذا الخشب لأجابتْك من الله.**

**ومثال ثالث :** يُعلّمنا الحق سبحانه وتعالى الأدب مع نعمته علينا، بقوله: (**أفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزارعون**) [الواقعة: 63-64].

هذه الحبة التي بذرتها في حقلك، هل جلستَ بجوارها تنميها وتشدّها من الأرض، فتنمو معك يوماً بعد يوم؟ إن كل عملك فيها أن تحرث الأرض وتبذر البذور، حتى عملية الحرث سخّر الله لك فيها البهائم لتقوم بهذه العملية، وما كان بوُسْعك أنْ تُطوّعها لهذا العمل لولا أنْ سخرها الله لك، وذلّلها لخدمتك، كما قال تعالى: (**وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ**) [يس: 72].ما استطعت أنت تسخيرها.

وحتى بعد أن ينمو الزرع ويُزهر أو يُثمر لا تأمن أن تأتيه آفةٌ أو تحلُّ به جائحة فتهلكه؛ لذلك يقول تعالى بعدها: (**لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**) [الواقعة: 65-67].

**ومثال رابع :** كما يقول تعالى: (**إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَابَ الجنة إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلاَ يَسْتَثْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كالصريم**) [القلم: 17-20].

وكذلك في قوله تعالى: (**أَفَرَأَيْتُمُ المآء الذي تَشْرَبُونَ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ المزن أَمْ نَحْنُ المنزلون**) [الواقعة: 68-69]. هذا الماء الذي تشربونه عَذْباً زلالاً، هل تعرفون كيف نزل؟ هل رأيتم بخار الماء الصاعد إلى الجو؟ وكيف ينعقد سحاباً تسوقه الريح؟ هل دريْتُم بهذه العملية؟ (**لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً**)[الواقعة: 70].أي: مِلْحاً شديداً لا تنتفعون به.

**فحينما يمتنُّ الله على عبيده بأيّ نعمة يُذكِّرهم بما ينقضها، فهي ليست من سَعْيِهم، وعليهم أنْ يشكروه تعالى عليها لتبقى أمامهم ولا تزول، وإلاَّ فَلْيحافظوا عليها هم إنْ كانت من صُنْع أيديهم!**

**إذن: لو حلَّلْتَ أيَّ نعمة من النعم التي لك فيها عمل لوجدت أن نصيبك فيها راجع إلى الله، وموهوب منه سبحانه.**

**ثم ختم الشعراوي بلفتة تفسيرية عجيبة حيث يقول :** والعجيب أن المؤمن الفقير الذي لا يملك من متاع الدنيا شيئاً يدل صاحبه الكافر على مفتاح الخير الذي يزيده من خير الدنيا، رغم ما يتقلّب فيه من نعيمها، فمفتاح زيادة الخير في الدنيا ودوام النعمة فيها أن نقول: (**مَا شَآءَ الله لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله**) [الكهف: 39].

***        *  *  *  *        ***

## المطلب الثاني

## فضائل (الحوقلة) في السنة المشرفة

**لقد ورد في فضائلها أحاديث عديدة ، منها :**

**1/ لا حول ولا قوة إلا بالله سبب في مغفرة الذنوب مهما كثرت :** عن عبدِ الله بن عمرٍو رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (**ما علَى الأرضِ أحدٌ يقولُ : لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ واللَّهُ أَكْبرُ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللَّهِ ، إلَّا كُفِّرَت عنهُ خطاياهُ ولو كانت مثلَ زبدِ البحرِ**) [22].

**2/ لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة:** عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال:" كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النبي -صلى الله عليه وسلم-: (**ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا» ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: (يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ) أَوْ قَالَ: (أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**) متفق عليه.

**قال النووي رحمه الله : قوله صلى الله عليه وسلم: لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة: قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له و أنه صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً عن الأمر ومعنى الكفر هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم. والكنز مال مجتمع لا يحتاج إلى جمع وذلك أنها تتضمن التوكل والافتقار إلى الله تعالى ومعلوم أنه لا يكون شئ إلا بمشيئة الله وقدرته، وأن الخلق ليس منهم شئ إلا ما أحدثه الله فيهم.**

**3/ لا حول ولا قوة إلا بالله باب من أبواب الجنة : عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- يَخْدُمُهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي**

---

22- أخرجه الترمذي (3460) واللفظ له، والنسائي في ((عمل اليوم والليلة)) (124)، وأحمد (6479) وحسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي – حديث رقم (3460) .

**بِرِجْلِهِ وَقَالَ: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى؟ قَالَ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه)**. رواه الترمذي وصححه .

**4/ قول لا حول ولا قوة إلا بالله يوجب الإعانة : ولهذا سنها النبي صلى الله عليه وسلم إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، فيقول المجيب: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإذا قال: حي على الفلاح، قال المجيب "لا حول ولا قوة إلا بالله"**، وقال المؤمن لصاحب الجنتين المذكور في سورة الكهف(39) : **(وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا)** ، **قال مالك رحمه الله : ينبغي لكل من دخل منزله أن يقول هذا.**

ولهذا يؤمر بهذا من يخاف العين على شئ فقوله: ما شاء الله، تقديره: ما شاء الله كان فلا يأمن، بل يؤمن بالقدر ويقول لا قوة إلا بالله.

**5/ لا حول ولا قوة إلا بالله مع الباقيات الصالحات تنوب عن تلاوة القرآن في حق من لا يحسنه :**
**عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ : (قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) قَالَ: فَذَهَبَ، أَوْ قَامَ، أَوْ نَحْوَ ذَا، قَال: هَذَا لِلَّهِ ، فَمَا لِي؟ قَالَ: (قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْلِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي – أو: ارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي)** رواه الإمام أحمد وهوحسن بطرقه .

**6/ لا حول ولا قوة إلاّ بالله من غراس الجنة :** عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر على إبراهيم عليه السلام فقال: من معك يا جبريل؟ فقال: هذا محمد، فقال له إبراهيم عليه السلام :**(مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)**. رواه الإمام أحمد وحسنه الألباني .

**7/ لا حول ولا قوة إلاّ بالله سبب في حفظ النعم :** عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**ما أنعم الله تعالى على عبد نعمة في أهل أو مال أوولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إلا دفع الله تعالى عنه كل آفة حتى تأتيه منيته، وقرأ: (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)**) رواه أبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الشعب .

**8/ لا حول ولا قوة إلاّ بالله يصيربها العبد مسلماً ومستسلماً لله تعالى :** عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له (**أَلَا أدُلُّكَ على كلِمَةٍ مِنْ تحتِ العرشِ ، مِنْ كنزِ الجنةِ ؟ تقولُ : لا حولَ ولَا قوةَ إلَّا باللهِ ، فيقولُ اللهِ : أسلَمَ عبدي واسْتَسْلَمَ**) .[23]

***        * * * *        ***

23- أخرجه أحمد (2/ 520)، والنسائي في ((الكبرى)) (6/ 7)، والحاكم في (المستدرك) - (1/ 71) كلهم باختلاف يسير، وصححه الألباني في صحيح الجامع - حديث رقم (2614) .

## المبحث الرابع

## فوائد (الحوقلة) وروحانياتها

مما سبق من تلك الفضائل العظيمة يعلم المؤمن عظم قدر الحوقلة وكثرة فوائدها وبركاتها في الدنيا والآخرة ولذا أحببت أن أشير إلى شيئ مما يتعلق بفوائدها ورواحانيتها مستعينا بالله تعالى قائلا [24]:

**فمن فوائدها وروحانياتها : الاطمئنان إلى حفظ الله لك ولأهلك عند مدخلك ومخرجك لما تقدم من حديث حفظ النعمة وفيه تلا الحبيب صلى الله عليه وسلم الآية الكريمة : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)** ، وعليه ليست لك يد في حراسة البيت لأن الله يحرسه ولا دخل لك في رزقك ورزق أولادك فالله يرزقكم جميعا ، لكن بشرط أن يكون قائلها عالماً بمعنى ما يقول، مُدركا لمدلوله ومقاصده، إذ بذلك يُؤتِي الذكرُ ثمارَه، وتتحققُ فائدتُه، ويَنتفعُ به الذاكر.

**ومن فوائدها وروحانياتها** : أنها كلمة إسلام واستسلام وتوكل خالص، وتفويضٍ وتبرّؤٍ من الحول والقوّة إلاّ بالله، واعترافٍ بالإذعان له، وأنَّ العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلةٌ في دفع شر أو ضُر، وليس له قوةٌ في جلب خير أو نفع إلاّ بإرادة الله تعالى ومشيئته، وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(**إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلاَّ بالله، قال الله: أسلم عبدي واستسلم)**. استسلم لعظمة الله، وفوَّض أمورَه كلَّها إليه، وتبرأ من الحولِ والقوةِ إلاّ بالله .

*** * * * * ***

**ولكن المؤسف، إذا تأملنا حالنا وحياتنا نجد أنفسنا أن قلوبنا قد تعلقت بالأسباب، وانصرفت عن مسبب الأسباب، ومالك الأرض والسماء، ومدبر شؤون العباد كلِّها بأمره وحكمته.**

المؤسف أننا نسينا، بل أننا تناسينا وتغافلنا عن قول ربنا في سورة الفاتحة: ﴿ **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ [الفاتحة: 5]. وإياك نستعين نرددها ما يفوق الثلاثين مرة في اليوم والليلة في صلواتنا ولا نجد لها تأثيرا لا على جوارحنا ولا في حركاتنا ولا سلوكياتنا.

---

**24- مستفاد من مقال فضائل ومعاني لا حول ولا قوة إلا بالله (2) - الرهواني محمد – شبكة الألوكة . ومقال فتح الإله في فضل لاحول ولا قوة إلا بالله - الشيخ : خالد بن علي أبا الخيل - ملتقى الخطباء - بتصرف .**

**ومن فوئدها وروحانياتها : أنه لا تحوُّلَ لنا جميعا من الوَهن إلى القوة، ولا من النقصان إلى الزيادة ولا من القلة إلى الكثرة إلاّ بالله، ولا تحولَ من الحزن إلى الفرح إلا بالله وبإذن الله، ولا تحولَ من الذُّل إلى العِزة إلا بالله، ولا تحولَ من الهزيمة إلى النصر إلا بالله، ولا تحولَ من المرض إلى الشفاء إلا بالله، ولا تحولَ من الفقر إلى الغنى إلا بالله، ولا تحولَ من الفشل إلى النجاح إلا بالله، ولا يُعين على هذا التحولِ إلا الله، ولا قوةَ للعباد على القيام بشأن من شؤونهم، أو تحقيق أمرٍ إلاّ بالله العلي العظيم، فما شاء الله كان كما شاء في الوقت الذي يشاء، وعلى الوجه الذي يشاء من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ ولا تقدّمٍ ولا تأخر، وما لم يشأ لم يكن.**

**ومن فوائها وروحانياتها** : بالإكثار منه يصل العبد إلى درجة اليقين بأن أمور الكون بيد الله تعالى يُصرفها كيف يشاء ويقضي فيها بما يريد بقضائه وقدرته ولا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه، له الخلق والأمر، وله الملك والحمد وله النعمة والفضل وله الثناء الحسن، شمِلت قدرته كلَّ شيء: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [يس: 82].

***        * * * *        ***

**ومن فوائدها وروحانياتها :** أن كل ما يجري في هذا الكون فهو بمشيئة الله سبحانه وتعالى ولا يخرج عن إرادته وعلمه وقدرته، قال ربنا: ﴿**وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾ [البقرة: 255].

وقال سبحانه: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [الطلاق: 12].

**والناظر لحالنا يرى العجب العجاب، فمنا من يتعلق قلبه بالمال، ومنا من يتعلق قلبه ببعض الأشخاص لكي يقضوا حوائجه، ومنا من يتعلق قلبه بقوَّته وحولِه في قضاء أموره وبسط سلطانه على الناس.. والطالب يتعلق قلبه بمذاكرة الدروس والاجتهاد فيها ويظن أن ذلك فقط هو سبيل نجاحه وتفوقه، والتاجر يتعلق قلبه بحنكته وخبرته في التجارة والفلاح يتعلق قلبه ببذل مجهوده على الأرض.**

ومنا من يتعلق قلبه بمكانته وسلطته ويظن أنها سبيله إلى العلو والمفاخرة بين أبناء جنسه وهكذا دواليك.. وقد نسينا أو تناسينا أن الأمر بيد الله أولا وآخرا، وأن شؤونَ الخلق مُدبرةٌ تحت مشيئته وقوَّته وحكمته، وأنه لا حولَ ولا قوة إلا بالله.

فالمُوَفق من وَفقه الله لهذا العطاء والكرم- أعني فهم أن القوة لله جميعا وأن العبد ضعيف - قال ربنا حاكيا قول شعيب عليه السلام : ﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ [هود: 88]، فإنه هو المعين وإليه نفوض أمورنا وهو ثقتنا، وعليه يجب أن يكون اعتمادنا في أمورِنا كلِّها.

**ومن فوائدها وروحانياتها : إذا ضاقت بك الطرق واشتد المأزق فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله. إذا تراكمت عليك الديون وكثر المُطالبون فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا عظم الخطب واشتد الكرب فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله.**

**وإذا بُليت بالمعاصي والقلب القاسي فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله إذا كثرت الفتن وتوالت المحن فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله.**

**وإذا هممت بالطاعة وفعل العبادة فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإذا عجزت عن المأمور وثقل عليك المفروض فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله.**

**وإذا تثاقلت عن قيام الليل والوتر وقراءة القرآن والصلاة والبر وصلة الأرحام والإحسان إلى الجيران وصنع المعروف للناس فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله.**

*** * * * * ***

**ومن فوائد وروحانيات لا حول ولا قوة إلا بالله : أن تعلم أن الأشياء ليس لها دون قوته ثبات، ولو تركها لحالت عن موضوعاتها وإدخالها الشتات.**

**وأن تعلم أن الله تعالى هو اخترع بقوته الحوادث ويُحيل بقدرته العالم ومَن فيه، فيكون هو الوارث. لا حول ولا قوة إلا بالله الذي تألق هذا النظام بقدرته و أنتج، وبقدرته عرج ما عرج، وخرج من الأرض ما خرج.**

**ومن فوائدها وروحانياتها :** لا حول ولا قوة إلا بالله الذي بقوته فلق الإصباح وفلق الحب والنوى، وفرق بين الأجسام والأرواح. **لا حول ولا قوة إلا بالله** الذي هو مثبت لما شاء وناسخ وبقوته ثبتت السماوات واستقرت الأرض الجبال الرواسخ.

**لا حول ولا قوة إلا بالله الذي بنى السماوات بأيد، وأرسى الأرض بالجبال فأمسكها عن الميل. لا حول ولا قوة إلا بالله الذي أمره في كل شيءٍ نافذ وكل موجودٍ فلقدرته مستلمٌ وبه معتصمٌ ولائذ.**

*** * * * * ***

**ومن فوائدها وروحانياتها : أن تستحضر بقلبك أن الله تعالى القوي المتين القادر هو الذي في قدرته يتصرف كل واردٍ وصادر.**

**فلا حول ولا قوة إلا بالله الذي جلَّ بقدرته وعز وأمسك العرش ومَن حوله بقوته فقرَّ وما اهتز، وبسط لبسيطه بقوته بسطًا، ورفع السماوات بقدرته وبها يحطها حطا. والذي هو للأشياءِ بقوته حافظ، الممتنع بحجاب قدرته عن أن يصل إليه طرفُ لاحظ.**

**ولا حول ولا قوة إلا بالله** الذي هو لكل شيء بقدرته مالك، وبقوته استطاع على إمساك النار مالك.

**ومن فوائدها وروحانياتها :** استحضار أنه لا حول ولا قوة إلا بالله الذي له القوة والحول، وهو الممتنع في سلطانه فلا يدور عليه شهرٌ ولا حول ،وهو بالقوة مختص، وكل موجودٍ سواه يُخامره الوهن والنقص. وبقوته ارتفع وامتنع وتعزز بقدرته فخضع له كل شيءٍ وخنع.

**ومن فوائدها وروحانياتها :** العلم بأن لا حول ولا قوة إلا بالله الذي لا شيء لقدرته بالغ وبقوته جرت في أفلاكها النجوم والشمس والقمر بازغ. **لا حول ولا قوة إلا بالله** الذي أمد مَن شاء بقوة من نوره واصطفى، وأشعل في قلبه سراج التوفيق فما انطفأ، "لا حول ولا قوة إلا بالله" الذي شد بقوته الأشياء وتاق وهو ينقصها إذا شاء بقدرته فتفرق بعد التئامها افتراقا. "لا حول ولا قوة إلا بالله" الذي بقوته رفع السماوات، دون أن يجعل لها عمدًا ولا أُسَّ وبقوته دحى البسيطة وأثبت عليها الجبال وأرسى.

**ومن فوائدها وروحانياتها : لا حول ولا قوة إلا بالله** الذي جعل جبريل شديد القوى فبقوته يعلو إذا علا ويهوي إذا هوى. **لا حول ولا قوة إلا بالله** الذي بقوته أمسك السماوات والأرض أن تزولا، وبقوته

يُحل نظام العالم إذا شاء فيُصبح محلولاً. لا **حول ولا قوة إلا بالله** الذي قام كل شيء وبقدرته يُفني ويُحيي كل ميت وحي.

**لا حول ولا قوة إلا بالله الذي حبا بالقوة والعصمة مَن حبا وأحال مَن شاء عن منهج طاعته فعاد مفتول الشباب.**

*** * * * * ***

## المبحث الخامس

## الأوقات والمواطن التي تُستحب فيها الحوقلة

ورد في الأحاديث النبوية الحثُّ على قول **لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ** في مواطن عديدة وذلك بمثابة إحياء القلب ، لأن العبد كلما يقولها يتذكر ضعفه وفقره وحاجته الماسة إلى عون ربه وإمداده بالقوة ليواصل مسيرته إلى الله تعالى في وسط هذا الزحام من العقبات التي تتناوشه من هنا وهناك، إضافة إلى أنها (الحوقلة) سبب لنيل لمغفرة والرحمة والهداية والرزق، ومن مواطنها ما يلي :

**1/ الذكر المطلق : عن سعد بنِ أبي وقَّاص رضي الله تعالى عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: علِّمني كلامًا أقولُه، قال قل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللهُ أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، سبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم) قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال قل: (اللهم اغفرلي، وارحمني، واهدِني، وارزقني)** رواه مسلم.

**2/ عند قول المؤذن : "حي على الصلاة" و"حي على الفلاح"** : عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (**إذا قال المؤذِّن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدُكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسولُ الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: حيَّ على الصلاة، قال: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثم قال: حيَّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه - دخل الجنة**) رواه مسلم.

معنى لا حول ولا قوة إلا بالله في هذا المقام الاستعانة كأنك تقول في جواب المؤذن: سمعنا وأطعنا، ولكننا نسأل الله العون على الصلاة والفلاح، فهي كلمة إسلامٍ واستسلام، وتفويض وتبرئ من الحول والقوة إلا بالله .

*** * * * * ***

3/ بعد التسليم من الصلاة المكتوبة : عن أبي الزبير رحمه الله تعالى قال: ( كان ابن الزبير رضي الله عنهما يقول في دُبُر كلِّ صلاة حين يُسلِّم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمدُ وهو على كل شيء قدير، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لا إله إلا الله، ولا نعبدُ إلا إيَّاه، له النعمةُ وله الفضل، وله الثناءُ الحسن، لا إله إلا الله مخلِصين له الدين ولو كره الكافرون، وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهلِّل بهنَّ دبرَ كلِّ صلاة) رواه مسلم.

4/ عند الاستيقاظ من الليل : عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ -أي: تقلب من الليل - فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَاإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْلِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ ) رواه البخاري.

5/ من قالها عند الخروج من البيت مع البسملة والتوكل على الله أنه يوقى ويُكفى ويُهدى: عن أنس بن مالكٍ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج الرجلُ من بيتِهِ فقال : بِسْمِ اللهِ، توكلتُ على اللهِ، لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ . قال : يُقالُ حِينَئِذٍ : هُدِيتَ وكُفِيتَ ووُقِيتَ، فتَتَنَحَّى له الشياطينُ، فيقولُ شيطانٌ آخَرُ: كيف لك برجلٍ قد هُدِيَ وكُفِيَ ووُقِيَ ؟) [25].

***        * * * *        ***

6 – الإكثار منها عند الوقوع في كرب أو غم : لقد كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوع من الطائف بهذه المناجاة العظيمة : (اللّهمّ إلَيْك أَشْكُو ضَعْفَ قُوّتِي ، وَقِلّةَ حِيلَتِي ، وَهَوَ انِي عَلَى النّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ ! أَنْتَ رَبّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَ أَنْتَ رَبّي ، إلَى مَنْ تَكِلُنِي ؟ إلَى بَعِيدٍ يَتَجَهّمُنِي ؟ أَمْ إلَى عَدُوّ مَلّكْتَهُ أَمْرِي ؟ إنْ لَمْ يَكُنْ بِك عَلَيّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي ، وَلَكِنّ عَافِيَتَك هِيَ أَوْسَعُ لِي ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِك

25- أخرجه أبو داود – رقم (5095) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (9917) باختلاف يسير وصححه الألباني في صحيح أبي داود - حديث الرقم ( 5095) .

الّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُنْزِلَ بِي غَضَبَك ، أَوْ يَحِلّ عَلَيّ سُخْطُكَ، لَك الْعُتْبَى حَتّى تَرْضَى ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوّةَ إلّا بِك) [26] .

فما كاد ينتهي من دعائه حتى أرسل الله إليه ملك الجبال فَسَلَّمَ عَلَيه، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَ أَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) رواه مسلم .

فكان هذا أول النصر، وأن السماء معه فإن كان أهل الأرض قد ابتعدوا عنه ورفضوا إيواءه ونصره فإن من في السماء لن يتخلى عنه، ولن يسلمه.

**قال العلامة ابن القيم رحمه الله في الزاد** : وأما تأثير "لا حول ولا قوة إلا بالله" في دفع هذا الداء - يعني: الكَرْب والهَمَّ والغَمَّ والحُزن - فلِمَا فيها مِن كمال التفويض، والتبرؤ من الحول والقوة إلاَّ به، وتسليم الأمر كلِّه له، وعدم منازعته في شيء منه، وعموم ذلك لكل تحوُّل مِن حالٍ إلى حالٍ في العالم العلوي والسُّفلي، والقوة على ذلك التحول، وأن ذلك كلّه بالله وحدَه، فلا يقوم لهذه الكلمة شيء، ولها تأثير عجيب في طرد الشيطان والله المستعان. انتهى.

**وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:** ولْيكن هِجِّيراه - أي عادته ودأْبه -: "لا حول ولا قوة إلا بالله" فإنها بها تُحمَل الأثقال، وتُكابَد الأهوال، ويُنال رفيعُ الأحوال.

**وقال احد الصالحين** : ولم يزل اللاهجون بهذه الكلمة العظيمة يشاهدون من بركاتها شيئاً عظيماً.وقد وجدتُ ووقفت على آثارها شيئاً عجيباً.فسبحان من لا حَولَ ولا قوة إلا به.

**يا صاحب الهم إن الهم منفرج ... أبشر بخير فإن الفــارج الله**

**اليأس يقطع أحيانا بصاحبه ... لا تيأسن فإن الكافــي الله**

---

26- رواه الطبراني في " الدعاء " (ص/315) واللفظ له ، وعزاه بعض أهل العلم إلى " المعجم الكبير" للطبراني، ومن طريقه الضياء المقدسي في " المختار" (179/9) ، ورواه ابن عدي في " الكامل " (111/6) ، ومن طريقه ابن عساكر (152/49) ، ورواه الخطيب البغدادي في " الجامع لأخلاق الراوي " (275/2) كما ذكره ابن هشام في السرة ،وغيرهم.

إذا بليت فثق بالله، و ارض به      إن الذي يكشف البلوى هو الله

الله يحدث بعد العسر ميسرة      لا تجزعن فإن الصانع الله

والله مالك غير الله من أحد      فحسبك الله في كل لك الله

***      * * * *      ***

## المبحث السادس

## قصص أثر الإكثار من الحوقلة في تفريج الهموم

أشرت في المطلب السابق إلى أن من المواطن التي يستحب فيها قول الحوقلة عند حصول الكرب ونزرل الغم فأحببت أن أذكر في هذا المطلب ذكر بعض القصص التي أكرم الله فيها المكثرين من الحوقلة بزوال همومهم وتفريج كرباتهم بفضله وكرمه وببركة هذا الذكر العظيم .

### القصة الأولى : قصة عوف بن مالك الأشجعي مع قول لا حول ولا قوة الا بالله [27]:

ذهب عوف بن مالك الأشجعي إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام وقال له: يا رسول الله ، إن ابني مالكًا ذهب معك غازيًا في سبيل الله ولم يعد ، فماذا أصنع ؟ ، لقد عاد الجيش ولم يعد مالك .رضي الله عنه .قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : ( **يا عوف ، أكثر أنت وزوجك من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله**) ، فذهب الرجل إلى زوجته التي ذهب وحيدها ولم يعد، فقالت له: ماذا أعطاك رسول الله يا عوف؟ ، قال لها: أوصاني أنا وأنتِ بقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ، فماذا قالت المرأة المؤمنة الصابرة ؟ ، قالت: لقد صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وجلسا يذكران الله بقول: لا حول ولا قوة إلا بالله .

وأقبل الليل بظلامه ، وطُرِق الباب، وقام عوف ليفتح فإذا بابنه مالك قد عاد ، ووراءه رؤوس الأغنام ساقها غنيمة ، فسأله أبوه : ما هذا ؟ ، قال: إن القوم قد أخذوني وقيّدوني بالحديد وشدّوا وثاقي ، فلما جاء الليل حاولت الهروب فلم أستطع لضيق الحديد وثقله في يدي وقدمي وفجأة شعرت بحلقات الحديد تتّسع شيئًا فشيئًا حتى أخرجت منها يديّ وقدميّ ، وجئت إليكم بغنائم المشركين هذه .

**فقال له عوف: يا بني ، إن المسافة بيننا وبين العدو طويلة ، فكيف قطعتها في ليلة واحدة ؟ فقال له ابنه مالك: يا أبت، والله عندما خرجت من السلاسل شعرت وكأن الملائكة تحملني على جناحيها، سبحان الله العظيم! ، وذهب عوف إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ليخبره ، وقبل أن يخبره قال له الرسول عليه الصلاة والسلام: أبشر يا عوف ، فقد أنزل الله في شأنك قر آنًا: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ**

---

27- هذه القصة ذكرها الطبري و ابن كثيروالقرطبي سببا لنزول قوله تعالى : (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا) سورة الطلاق (2) قال القرطبي : وقال أكثر المفسرين فيما ذكر الثعلبي : إنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي .

**يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا).**

*** * * * * ***

**القصة الثانية : امرأة سورية تحكي شفاء والدها الإكثار من الحوقلة :**

**تقول صاحبة القصة : لي تجربة مع الحوقلة ( لا حول ولا قوة الا بالله ) فهي كنز من كنوز الجنة احب نشرها لتعم الفائدة .... انا من سوريا وكانت مدينتي محاصرة ومهددة وممنوع الخروج والدخول اليها فتذكرت ان لا حول ولاقوة الا بالله ترفع البلاء فبدأت واخواتي بترددها بالالاف مع اليقين بها وفي الليل اصاب أبي ذبحة قلبية وفقد الوعي واحترنا في امرنا كيف نذهب به الى المشفى..!**

وساء حاله حتى كدنا نفقده ولكن الله سخر لنا احد الاقارب وضحى بنفسه ونقل ابي الى المشفى في الليل الى مدينة مجاورة لنا وعند وصولهم الى المشفى كان ابي يلفظ الانفاس الاخيرة اجرى له الاطباء خمس صدمات كهربائية فعاد له النبض بأمره تعالى ووضع في العناية المركزة تحت المراقبة الى اليوم الثاني .

**وفي اليوم الثاني جاء الطبيب الي امي وقال لها نجاة زوجك معجزة نجا من الموت بمعجزة الهية انا لا اصدق نجاته .....اضافة الى اني اخرجت صدقة بعد ذهاب ابي الى المشفى وقبل ان نعلم مصيره وقتها (داووا مرضاكم بالصدقة)** [28]حيث تذكرت هذا الحديث الشريف واصبح ابي بصحة جيدة ولله الحمد .

*** * * * * ***

28- حسنه الألباني في صحيح الجامع برقم: 3358.

## القصة الثالثة : قصة رجل مستور الحال يفرج الله همومه ببركة الإكثار من الحوقلة :

**هذه قصة رجل مستور الحال لا يملك من الدنيا سوى قوت يومه، يعمل بمقدار قوت يومه ويتعبد تقربا الى الله سبحانه وتعالى، ويوما من الأيام ضرب زلزال المدينة وتعرض بيته الى أضرار، وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم، وسكن في بيته بعد الزلزال والمنزل آيل للسقوط، وهنا أمرته البلدية بوجوب إخلاء بيته، وأمرته أمر بذلك وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.**

**ثم بدأ يبحث عمّن يداينه المال ليبني بدلا من بيته الذي سوف يهدم، ولما لم يجد اضطر إلى أن يقترض المال من البنك الربوي ، وفعلا أخذ القرض مضطرا وهو يقول يارب اني اشتد بي الحال واضطربت الى ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله.**

**ثم شرع في هدم بيته و أثناء قيام العمال بهدم البيت وهو على رأسهم إذ بصندوق خشبي مكان الحفر يصطدم بالمعول، وأخرجه الرجل وحاول فتحة ، فإذا هو كنز ثمين ونفيس من الذهب القديم، وحينها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.**

**وبسبب خوفه من الله ذهب الى أهل العلم من المسلمين ليستعلم هل استعمال هذا الكنز حرام ام حلال، وقالوا له يمكنك استعماله بشرط إخراج زكاته من نسبة المال المحول من الذهب، وفعلا قام ببيع الذهب الى أصحاب معامل الذهب ويحاسب بمبلغ كبير جدا من المال، واخرج زكاته وأول شيء عمله بالمال المتبقي الذهاب الى البنك وارجع المال المقترض وقال لا حول ولا قوة الا بالله الحمد الله التى بنعمتك أزلت عني ذنوبك الحمد الله صبرتني على ما الم بي ولكن بعطفك ورزقك واستجابتك أزلت عني الهموم والغموم ولا حول ولا قوة الا بالله.**

*** * * * * ***

## القصة الرابعة : فتاة سعودية تحكي قصة شفائها من السرطان ببركة الإكثار من الحوقلة والاستغفار:

**تقول هذه الفتاة :** قررت إني أحكي قصتي لعل شخصا يمر بحالتي ويستفيد منها ، بدأت قصتي في شهر ٨ هذا العام قرروا ياخذو من رقبتي عينة والعينة يعني إبرة يسحبو من رقبتي دم وشي لونه تقريبا أصفر

فاتح ف انتظرنا اسبوعين لحد ما درسوها في المختبر (**للمعلوميةانا عندي الغدة الدرقية ومتضخمة**) فلما طلعت النتيجة قالو فيها علامات ودواير سوداء ومتجرثمة واحتمال كبير تكون متسرطنة وقرروا يسوو لي عملية بشهر تسعة عشان يستأصلوها ويشوفو إذا كانت ورم سرطاني أو مجرد غدة وتضخمت بسبب نقص اليود ، من هذاك اليوم **و أنا أحوقل وأستغفر** كنت واثقة والله واثقة بقدرة الله إنه مافيني سرطان بالغدة وقبل يومين من العملية طبعا المستشفى في مكة طلعنا اعتمرنا بكيت وانا مقابلة الكعبة وأحوقل وادعي وأستغفر واقرأ قرآن تقريبا قريت ثمان او تسع أجزاء وأبكي على كل كلمة وآية في المصحف ودعيت الله ووكلته أمري لأنه صعبت علي انا راضيه باللي بيصير بس كل شوي أتخيل كيف راح تنقلب حياتي كيف اني بعد العملية بصير اعيش ع كيماوي وبنعزل عن الناس ، ياشافي اشفني ، ودخلت غرفة العمليات وكلي ثقة بربي وما خابت من اودعت ثقتها بربها الحمدلله الحمدلله اجو بشروني وقالوا انه مجرد تجرثم ومن هالكلام والحمدلله يارب جد شي عظيم وكبير حصل لي شي كبير وربي بهذاك الايام حسيت بمعنى هالاية(**فإنّي قريبٌ**) كنت تعبانة وادعي والاشياء تتحقق مباشرة سبحانك ربي ما اعظمك يامن تجيب دعوة الداعي اذا دعاك اشف جميع مرضى السرطان واجعل الكيماوي يمشي بأوردتهم نعيما واجعله تكفيرا لذنوبهم مبشرا بدخولهم الجنة ياشافي اشفهم اشفهم اشفهم يارب.

**الشي الثاني ، انه بعد العملية لما كنت منومة كان أنبوب في حلقي عشان يسحب الصديد والدم اللي برقبتي حتى ما انكتم ويضطرون يسوو لي عملية مرة ثانية بس هالشي الانبوب يطلعونه و إنت صاحية مو مبنجة متخيلة !!!! يسحبو برقبتك و انت صاحية؟؟و انت بكامل احاسيسك المهم جات الدكتورة وقالت انه بنطلع لك هذا اللي برقبتك و انا م كنت مستعدة لهالشي محد قال لي الا لما الدكتورة قالت لي انزين وقربت من عندي ودمعت عيوني وقلبي كله يتمتم يارب قالت لي لا تخافين ومسكت ايدي ووصلت عند رقبتي وقلت بصوت مسموع لاحول ولاقوة الا بالله كررتها ثلاث مرات والله وبالله وتالله إنهه مم حسيت ولا بأي ألم وقسم مافيه ألم وضحكت بعدها قالو م أتعبك قلت ابدا اصلا م حسيت يارب جل جلاله وعظمت قدرته ثلاث مرات وما حسيت بشي ثلاث مرات وتبدل حالي من وحدة تبكي لوحدة تضحك**

الحمد لله يا رب الحمد لله يارب والله يتمم شفائي اشياء ومواقف كبيرة انفرجت بسبب الحوقلة والحمد لله .

*** * * * * ***

**اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهَوِّنُ به علينا مُصِيباتِ الدنيا، ومَتِّعْنا بأسماعنا وبأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث مِنَّا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، و انصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا** [29].

**اللهم إني عبدك، و ابن عبدك، و ابن أمتك، ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك، عَدْلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميتَ به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري، وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، و أبدله مكانه فرجاً، قال: فقيل: يا رسول، ألا نتعلمها؟، فقال: بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها** [30].

*** * * * * ***

## تمَّتْ ولله الحَمْدُ والمنَّةُ

**29- رواه الترمذي.**

**30- رواه أحمد.**

# المراجع


1- تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن .

2- تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير.

3- تفسير الآلوسي المسمى بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .

4- تفسير السعدي المسمى بتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

5- تفسير الشعراوي – موقع نداء الإيمان .

6- زاد المعاد في هدي خير العباد - للعلامة شمس الدين ابن قيم الجوزي .

7- سنن الترمذي .

8- سنن أبي داود .

9- صحيح الجامع الصغير- للشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

10- مقال فضائل ومعاني لا حول ولا قوة إلا بالله (2) - الرهو اني محمد -شبكة الألوكة.

11- مقال فتح الإله في فضل لاحول ولا قوة إلا بالله - الشيخ : خالد بن علي أبا الخيل - ملتقى الخطباء - بتصرف .

12- مقال معنى لا حول ولا قوة إلا بالله – فتوى (292339) - موقع الإسلام سؤال وجواب.

13- مقال دلالة : لا حول ولا قوة إلا بالله وفضائل قولها على ألسنة البشر– د علي الصلابي– مدونة الجزيرة .